مجلة الحكمة للدراسات والأبحاث المجلد 06 العدد 01 (29) 2026/02/28
ISSN print/ 2769-1926 ISSN online/ 2769-1934

The Tourism Environment between the Evolution of Concepts, the Diversity of Terminology, and the Requirements of Sustainable Development

Chafik Bouchannafa : Researcher, Laboratory of Territory, Heritage and History, Dhar El Mehraz Faculty of Letters and Human Sciences, Sidi Mohamed Ben Abdellah University, Fez, Morocco.
Email address: chafikbochnnafa@gmail.com

Received:09/01/2026 Accepted : 21/02/2026

Abstract :

This article examines the concept of the tourism environment within the framework of contemporary tourism geography, considering it a key notion that reflects the interactive relationship between tourism activity and geographical space with its natural and human components. The study is guided by the following central research question: How has the concept of the tourism environment evolved in light of the global transformations experienced by tourism activity, and to what extent is this evolution linked to the reformulation of tourism development models toward sustainability?

The study aims to analyze the conceptual development of the tourism environment within the geographical field and to highlight its multiple dimensions as an integrated geographical system encompassing natural, economic, social, and cultural components. It also seeks to clarify the relationship between the tourism environment and prevailing tourism development patterns, with particular emphasis on the transition from the traditional development model to the sustainable one.

Methodologically, the study adopts an analytical-synthetic approach based on a critical review of relevant geographical and tourism literature, along with a conceptual analysis of key notions related to the tourism environment and tourism development. A systemic approach is employed to understand the interrelationships within the tourism system, and Environmental Impact Assessment (EIA) is used as a reference framework to examine the effects of tourism activities on geographical space.

The findings indicate that the tourism environment constitutes a dynamic system that both influences and is influenced by tourism activities. The dominance of an economically driven traditional development model has contributed to evident environmental imbalances, whereas the adoption of a

ISSN print/ 2769-1926 ISSN online/ 2769-1934
sustainable approach allows for balancing environmental, social, and economic dimensions in accordance with the carrying capacity principle.
The scientific contribution of this study lies in strengthening the conceptual foundations of the tourism environment within tourism geography and emphasizing the strategic role of Environmental Impact Assessment in ensuring sustainable tourism planning and long-term resource conservation.
Keywords: Tourism geography; tourism environment; tourism development; sustainable development; tourism planning; environmental impact assessment; sustainability.

مجلة الحكمة للدراسات والأبحاث المجلد 06 العدد 01 (29) 2026/02/28
ISSN print/ 2769-1926 ISSN online/ 2769-1934

البيئة السياحية بين تطوّر المفهوم وتعدد المصطلحات ومتطلبات التنمية المستدامة

شفيق بوشنافة: باحث بمختبر التراب والتراث والتاريخ، جامعة سيدي محمد ابن عبد الله كلية الآداب والعلوم الإنسانية ظهر المهراز–فاس، المغرب.
chafikbochnnafa@gmail.com

ملخص:

يتناول هذا المقال مفهوم البيئة السياحية في إطار الجغرافيا السياحية المعاصرة، باعتباره مفهومًا يعكس طبيعة العلاقة التفاعلية بين النشاط السياحي والمجال الجغرافي بمكوناته الطبيعية والبشرية. وتنطلق الدراسة من إشكالية مركزية مفادها: كيف تطور مفهوم البيئة السياحية في ظل التحولات التي عرفها النشاط السياحي عالميًا، وما مدى ارتباطه بإعادة صياغة نماذج التنمية السياحية نحو الاستدامة؟

تهدف الدراسة إلى تحليل التطور المفاهيمي للبيئة السياحية داخل الحقل الجغرافي، وإبراز أبعادها المتعددة باعتبارها منظومة جغرافية متكاملة تشمل العناصر الطبيعية والاقتصادية والاجتماعية والثقافية، إضافة إلى توضيح طبيعة العلاقة بينها وبين أنماط التنمية السياحية، مع التركيز على التحول من النموذج التقليدي إلى النموذج المستدام.

اعتمدت الدراسة المنهج التحليلي التركيبي القائم على تحليل الأدبيات الجغرافية والسياحية ذات الصلة، وتفكيك المفاهيم المرتبطة بالبيئة السياحية والتنمية السياحية، إلى جانب توظيف المقاربة النسقية لفهم العلاقات المتبادلة داخل المنظومة السياحية، والاستئناس بأداة تقييم الأثر البيئي كإطار مرجعي لتحليل انعكاسات النشاط السياحي على المجال.

وتوصلت الدراسة إلى أن البيئة السياحية تمثل نسقًا ديناميًا يتأثر بالنشاط السياحي ويؤثر فيه، وأن هيمنة المقاربة الاقتصادية في التنمية السياحية التقليدية أسهمت في بروز اختلالات بيئية واضحة، في حين يتيح تبني المقاربة المستدامة تحقيق توازن بين الأبعاد البيئية والاجتماعية والاقتصادية وفق مبدأ قدرة المجال على التحمل.

وتتمثل القيمة العلمية للدراسة في تعزيز التأصيل المفاهيمي للبيئة السياحية داخل الجغرافيا السياحية، وتأكيد دور تقييم الأثر البيئي كأداة استراتيجية لضمان تخطيط سياحي مستدام يحافظ على موارد المجال على المدى البعيد.

الكلمات المفتاحية: الجغرافيا السياحية، البيئة السياحية، التنمية السياحية، التنمية المستدامة، التخطيط السياحي، التقييم البيئي، الاستدامة.

مقدمة:

تُعدّ البيئة السياحية من المفاهيم الحديثة التي برزت في إطار تطور الجغرافيا السياحية، خاصة مع التحولات العميقة التي عرفها النشاط السياحي عالميًا خلال العقود الأخيرة. فقد تجاوزت السياحة كونها نشاطًا ترفيهيًا محدود الأثر، لتصبح ظاهرة اقتصادية واجتماعية ومجالية ذات انعكاسات بيئية واضحة، الأمر الذي استدعى إعادة النظر في العلاقة بين السياحة والمجال الجغرافي. وفي هذا السياق، برز مفهوم البيئة السياحية باعتباره مدخلًا تحليليًا لفهم التفاعل القائم بين العناصر الطبيعية والبشرية والاقتصادية والثقافية داخل المجال السياحي.

ويأتي الاهتمام بالبيئة السياحية في ظل تنامي الإشكاليات البيئية المرتبطة بالنشاط السياحي، وما نتج عنها من ضغوط على الموارد الطبيعية واختلالات في التوازنات البيئية، مما دفع الجغرافيا السياحية إلى توسيع اهتماماتها لتشمل البعد البيئي ضمن مقاربة شمولية للمجال السياحي. ومن ثمّ، لم يعد المجال السياحي يُدرس فقط من زاوية التوزيع المكاني للظواهر السياحية، بل أصبح يُنظر إليه كمنظومة متكاملة تتداخل فيها الأبعاد البيئية والتنموية.

وانطلاقًا من ذلك، يسعى هذا المقال إلى تتبع التطور المفاهيمي للبيئة السياحية داخل حقل الجغرافيا السياحية، وتحليل المراحل التي مرّ بها هذا المفهوم، مع إبراز طبيعة العلاقة بين البيئة السياحية والتنمية المستدامة، وأهمية اعتماد أدوات تخطيطية، وعلى رأسها تقييم الأثر البيئي، لضمان استدامة الوظيفة السياحية والحفاظ على التوازنات البيئية على المدى البعيد.

أولا: إشكالية البيئة السياحية ضمن الجغرافيا السياحية

إن تحديد المفاهيم والمصطلحات العلمية أمر ضروري في البحث العلمي، فكلما اتسم هذا التحديد بالدقة والوضوح سهل على القراء إدراك الأفكار التي يريد الباحث التعبير عنها دون أن يختلفوا في فهم ما يقول (احسان محمد الحسن، 1982، ص41).

1. مفهوم الجغرافية السياحية

هو العلم الذي يهتم بدارسة وتحليل العلاقات المتبادلة بين أماكن العرض والطلب السياحي، ومدى تأثير التنمية السياحية على بيئات المجتمعات المحلية في مختلف مستوياتها الطبيعية والاجتماعية والثقافية والاقتصادية (بن غضبان فؤاد 2013، ص12). وبهذا المفهوم تبقى الصعوبات التي يواجهها علم الجغرافية السياحية في دراسة هذه التأثيرات تكمن بالأساس في التمييز بين مكونات سياحية ثابتة كالإيواء السياحي والمطاعم

ISSN print/ 2769-1926 ISSN online/ 2769-1934

ووكالات الأسفار وأماكن الترفيه... من جهة، والاهتمام بالمكونات المتحركة كالسياح والنقل والإرشاد والشرطة السياحية ومنتجات الصناعة التقليدية ومن جهة ثانية.... وبذلك تتمتع الجغرافية السياحية بالنظرة الشمولية التي تجعلها علما قادرا على تحليل الظواهر المرتبطة ببيئات المواقع السياحية بالاعتماد على علوم أخرى كالسوسيولوجيا والاقتصاد والجيولوجيا والجيومرفولوجيا.

2. المراحل التاريخية التي تطور عبرها مفهوم البيئة السياحية

تعد السياحة قوة اقتصادية واجتماعية لا يستهان بها على مستوى المعمور، كما تعتبر إحدى الدعامات الرئيسية للاقتصاد الوطني، وقد ترتب عن حجمها الحالي تداعيات إيجابية وسلبية على البيئة بمستويات مجالية مختلفة عالمية وجهوية ومحلية. ومن هذا المنطلق، ظهرت التأثيرات السلبية منذ منتصف ستينات من القرن الماضي حيث "عرفت السياحة الجماهيرية تطورا سريعا بانتشارها الواسع حول العالم، وأصبحت الدعوات متزايدة للحد من تداعياتها السلبية (Sharpley, R. 2009, p25).

لذلك ومنذ نهاية ثمانينات القرن الماضي تأسست بقوة المدرسة السياحية البديلة، حيث انتشرت مفاهيم جديدة مثل السياحة الخضراء والسياحة ذات التأثير البسيط والسياحة المسؤولة وغيرها. أما في تسعينات القرن الماضي، فقد تزايد الاهتمام بالتأثيرات السلبية لهذا النشاط من خلال البحث عن الطرق البديلة لتنميته بشكل مستدام. وتجدر الإشارة إلى أن مصطلح استدامة يرجع إلى المؤتمر الدولي (90Globe) الذي عقد في مدينة (Vancouver) الكندية في مارس 1990 والذي تبنى استراتيجية تتعلق بالتنمية السياحية المستدامة(Cronin , L . 1990 , PP.12-18) .

وخلال هذا العقد أصبحت سلبيات السياحة تشغل أكاديميين وجمعيات دولية ومؤسسات إعلامية، حيث جاء على لسان جونتان كرول "JONATHAN Croall" 1995(Croall, J. 1995, P1) ، أن "الشبح الذي يخيم على كوكبنا هو شبح السياحة، فبالرغم من أن السفر يوسع مدارك العقل اليوم، فإن النشاط السياحي يمكنه أيضا أن يخرب المناظر الطبيعية ويدمر المجتمعات ويلوث الهواء والمياه ويقلل من شأن الثقافات ويحدث التنافر ويساهم عموما في استمرار انحطاط وتدهور الحياة على كوكبنا". وفي المقابل فإن الآثار الإيجابية للقطاع السياحي على البيئة تتحقق عندما يتم تكييف هذا النشاط مع المجال والمجتمع المحلي، من خلال التخطيط والتدبير السليم الذي يلبي حاجيات السياح ويحمي البيئة المضيفة، ويدعم استدامتها.

وفي هذا السياق مر مفهوم البيئة السياحية عبر ثلاث مراحل تاريخية وهي كالتالي (كافي مصطفى يوسف 2013، ص43) :

ISSN print/ 2769-1926 ISSN online/ 2769-1934

المرحلة الأولى: حماية السائح من التلوث من خلال توجيهه إلى المناطق التي لا تعاني من اختلالات بيئية تهدده أو تعرضه للأخطار، إلا أن هذه المرحلة صاحبتها مشاكل بيئية نتيجة لبعض السلوكيات السلبية التي يمارسها السياح والشركات السياحية.

المرحلة الثانية: الحد من التدهور البيئي من خلال استخدام الأنشطة السياحية التي لا تسبب أي تأثير سلبي على البيئة، وبالتالي تحافظ على ما هو قائم وموجود في المجال.

المرحلة الثالثة: التعامل مع أوضاع الوجهات السياحية من خلال تجنب التدهور البيئي، وإصلاح ما أفسده السكان والأنشطة السياحية في إطار تحقيق توازن بين التنمية السياحية والاستدامة البيئية.

3. اهتمامات الجغرافية بالبيئة السياحية

من الملاحظ أن اهتمام الجغرافيا بالسياحة قد بدأ تاريخيا في أوربا أكثر من غيرها، واستمر هذا الاهتمام حتى الآن، ذلك أن ثلاثة أرباع البحوث المنجزة حول السياحة كتبت باللغات الألمانية والفرنسية والإيطالية والروسية، حيث اهتم هؤلاء الباحثون بالسياحة في أبعادها الشاملة، في حين تم التركيز في أمريكا على جوانبها الاقتصادية فقط (الطيب سعيد صفي الدين 2001، ص15).

أصبح الاهتمام لدى الجغرافيين يتجه نحو دراسة التأثيرات السياحية على البيئة ، وذلك نظرا لما يحدثه هذا النشاط من تلوث واستنزاف للموارد الطبيعية، وكذا تداعياته على البيئة الاجتماعية للسكان المحليين، ومن جهة أخرى دراسة الظروف المناخية المؤثرة على حركية السياح، وهذا من صميم المنهج الجغرافي وتوجهاته العلمية ، إذ يرتكز هذا الأخير على ثلاثة محاور رئيسية لدراسة آثار التنمية السياحية على البيئة من خلال وصف واقع الوجهة السياحية وتشخيص مواردها ، إضافة إلى تقييم مكونات السياحة والإكراهات المرتبطة بتنميتها، وكذا رصد التأثيرات المتبادلة بينهما وتداعياتها على المجتمع والمجال من أجل خلق بدائل سياحية تحقيقا لتنمية مستدامة .

4. البيئة السياحية: مفهومها وعناصرها

تعتبر البيئة السياحية مفهوما مركبا يتطلب منا تفكيكه لاستحضار مختلف التعاريف التي وضعت لهذا المصطلح، وذلك بهدف الإلمام بالموضوع ولتسليط الضوء على أهدافه ودلالاته، وإبراز أهميته بالنسبة للوجهة السياحية:

البيئة: وهي لفظ شائع الاستخدام تتعدد وتتنوع تعاريفه، بحيث يختلف مدلوله إذا أضفنا إليه كلمة أخرى كالبيئة الطبيعية والبيئة السياحية والبيئة الحضرية ....، التي ترتبط جميعها بالأنشطة البشرية في علاقتها بالمجال. ولقد عرفت البيئة بأنها العلم الذي يهتم بدراسة البيئة الطبيعية بعناصرها العضوية وغير العضوية، في

ISSN print/ 2769-1926 ISSN online/ 2769-1934

حين عرف مؤتمر ستوكهولم البيئة بأنها رصيد من الموارد المادية والاجتماعية المتاحة في وقت ما وفي مكان ما لإشباع حاجات الإنسان وتطلعاته (العياشي عبد الله 2016، ص87). أما الأمم المتحدة فقد عرفت البيئة بأنها ذلك النظام الفيزيائي والبيولوجي الذي يعيش فيه الإنسان والكائنات الأخرى بشكل متكامل وتشمل عناصر متداخلة ومترابطة (المرياتي كامل جاسم 2001، ص22).

السياحة: هي مصطلح له معان متعددة وذلك باختلاف مجالاتها كالسياحة الثقافية والاجتماعية والبيئية والاستشفائية والدينية ...، لهذا حظيت باهتمام الباحثين والعديد من رجالات الفكر والاقتصاد والسياسة. فالسياحة تعني في منجد المصطلحات الجغرافية Dictionnaire de termes Géographiquesالسفر من أجل المتعة والترويح عن النفس (عمران إسماعيل 2004، ص32). أما Tribe (Tribe. John 2009, P.4S) عرفها بأنها نشاط إنساني يتمثل في السفر من مكان إلى آخر من خلال مجموعة من الدوافع المشتركة، وتتم ممارسة هذه الأنشطة والفعاليات في المكان المقصود.

البيئة السياحية: تعتبر السياحة نشاطا يعتمد على البيئة، وهذه الأخيرة عنصر جوهري للتجربة السياحية، حيث أن السياح يبحثون عن بيئات جاذبة ومتميزة، (Mowl,G. 2002, PP .219-242) غير أن أنشطة هذا القطاع تساهم في استنفاذ الموارد الطبيعية وتخلف النفايات وتساعد على تطوير البنية التحتية دون الأخذ بعين الاعتبار للبعد البيئي(McKercher,B. 1993, PP. 6- 16)وقد أدى تنامي التأثيرات السلبية للسياحة على البيئة إلى مزيد من اهتمام الباحثين بدراسة هذه العلاقة المتبادلة، بحيث علقوا عليها(السيد سليمان محمد طالب وعامر طلال نواف ،2012، ص9) " ارتفعت السياحة الجماهيرية وأصبحت الدعوات المتزايدة للحد من تنميتها ". في الوقت الذي كان هناك تطور للسياحة مرحب به في كثير من الأوساط، كما جاء على لسان هولدين(Holden ,A ,2000, P.65) "صورة السياحة التي كانت سائدة كواحدة من الأنشطة الصديقة للبيئة أي صناعة غير باعثة للدخان"، كما "أن آثارها المضرة بالبيئة كانت تعتبر قليلة أو غير موجودة(Holden ,A ,2000, P.65) في حين أن الآثار التي ظهرت بالفعل تم تجاهلها إلى حد ما، حيث كانت تعتبر السياحة وحماية البيئة مسألتين منفصلتين في إطار الإيديولوجية السائدة التي تدعو إلى التنمية السياحية انطلاقا من فوائدها الاقتصادية بمعزل عن البعد البيئي.

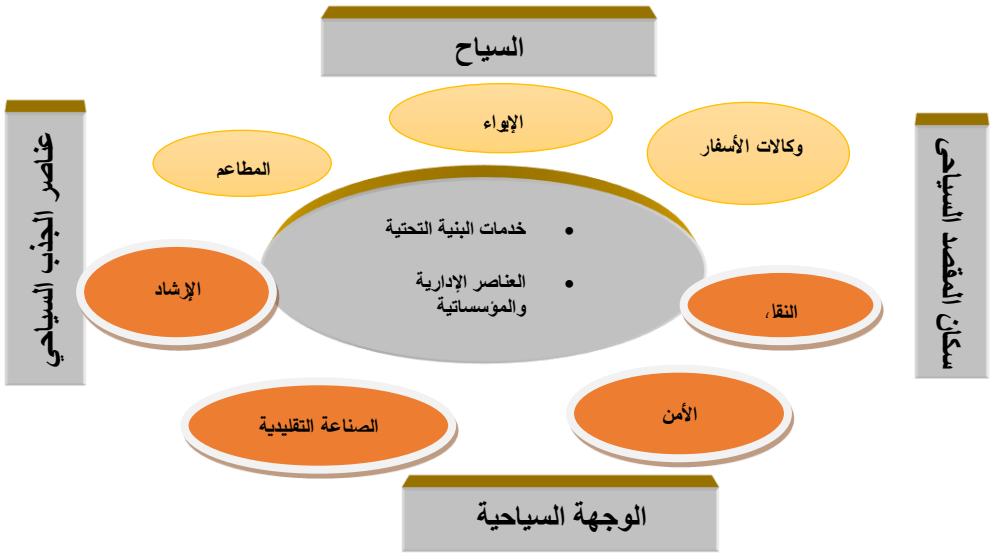
بينما يعتبر المفهوم الجديد للبيئة السياحية هذه الأخيرة هي السمات الفيزيائية لواجهة النشاط السياحي كمرادف للبيئة الطبيعية أو المبنية، وبهذا يتضح أن لها أبعادا اجتماعية وثقافية واقتصادية وسياسية، (Holden, A ,2000, P.24)ويمكن تعريف البيئة السياحية أيضا بأنها "تلك المجموعة الواسعة من

ISSN print/ 2769-1926 ISSN online/ 2769-1934

العوامل الطبيعية ...، الأنثروبولوجية، الاقتصادية، الاجتماعية، الثقافية، التاريخية المعمارية، إضافة إلى البنية التحتية التي تمثل ركيزة أساسية للأنشطة السياحية (European Commission, 1993, P. 4).

5. تعدد العناصر المكونة للبيئة السياحية

وللمزيد من التوضيح فإن مكونات البيئة السياحية مجتمعة في منظومة متكاملة تشكل رؤوس أموال الوجهة (أنظر الخطاطة التالية):



خطاطة رقم 1: من إعداد شفيق بوشنافة

- ❖ وانطلاقا من الخطاطة رقم 1 يتبين لنا أن البيئة السياحية تتكون من عدة عناصر ومكونات وهي على الشكل التالي:
- ✦ الوجهة السياحية: وهي المجالات ذات الاستقطاب السياحي والتي تقدم مجموعة من الخدمات والإمكانات تتوافق مع طلبات السياح، وذلك من أجل خلق بيئة سياحية متكاملة تحقيقا للتنمية الترابية بهذه الوجهة.
- السياح: وهم الزبناء الذين تستوعبهم الوجهة المضيفة صاحبة المعالم السياحية وفقا لمتطلبات ورغبات وأذواق كل سائح، وينقسم السياح إلى صنفين(كتمور حسن 2014، ص11):
- السائح الدولي وهو الذي عرفته هيئة الأمم المتحدة بروما سنة 1963 أنه كل شخص يكون موجودا بشكل مؤقت في دولة أجنبية ويعيش خارج مكان سكناه الأصلي خلال أربع وعشرين ساعة أو أكثر.

- أما السائح الوطني أو الداخلي فهو "المتنقل داخل حدود بلده الأصلي للتنزه أو للاستطلاع والبحث والكشف ونحو ذلك".

- سكان المقصد السياحي: وهي الساكنة المشاركة أو المستفيدة من النشاط السياحي الذي يساهم بطريقة ملحوظة في رفع مستوى دخلهم ومعيشتهم.
- عناصر الجذب السياحي: تتضمن الموارد الطبيعية مثل المناخ والتضاريس والشواطئ والبحار والأنهار والغابات والحامات والمحميات...، هذا إضافة إلى المؤهلات البشرية مثل المواقع التاريخية والحضارية والأثرية والدينية والصناعة التقليدية وغيرها.
- الهياكل السياحية الثابتة مجاليا: وهي مؤسسات سياحية ثابتة في الوجهة المقصودة تقوم بالجذب السياحي عن طريق التسويق والترويج وهي:

- الإيواء السياحي: يضم دور الضيافة والشقق السياحية والفنادق بأصنافها المختلفة بما فيها الفندق البيئي الذي يستجيب للشروط الإيكولوجية بين السائح والمجال، وذلك بالاعتماد على الطاقة البديلة ومراعاة الخصوصية الثقافية والاجتماعية للوجهة المقصودة.
- وكالات الأسفار: وهي مؤسسات ثابتة، تتواجد في المجال المستقبل للسائحين وتقوم بتوفير وتوزيع وتنفيذ البرامج السياحية المعدة سلفا لزبنائها، مقابل العمولة المتفق عليها، وهي إما وكالات رئيسية أو فرعية.
- المطاعم السياحية: وهي أحد الهياكل الثابتة في الوجهة المقصودة، والتي تقدم لزبنائها خدمات المطعمة، والترفيه السياحي، وذلك بإحياء حفلات فنية وموسيقية، وتنقسم إلى صنفين مطاعم سياحية مصنفة وأخرى غير مصنفة.
- الخدمات الضرورية للحركة السياحية والمتنقلة مجاليا: وهي خدمات متعددة تصاحب وتسهل أنشطة السياح، إضافة إلى تأمين تنقلاتهم داخل الوجهة السياحية وتضم:
- النقل السياحي: ينقسم إلى نوعين الأول هو النقل الخارجي الذي يقوم بنقل السياح من بلدهم الأصلي إلى الوجهة المقصودة، وذلك بواسطة وسائل النقل الجوية أو البرية أو البحرية أو النهرية، أما النقل الداخلي فيقصد به جميع التنقلات الداخلية التي يقوم بها السائح داخل حدود بلده الأصلي باستخدام كافة وسائل النقل المذكورة.

- الإرشاد السياحي: وهو أحد مكونات البيئة السياحية الذي يقوم بتنظيم وتدبير الجولات السياحية، وذلك بالاعتماد على الكفاءة العلمية والمهنية للعاملين في هذه الخدمة المتحركة، وينقسمون إلى نوعين من المرشدين، الأول مرافق والآخر محلي.
- الشرطة السياحية: وهي خدمة أساسية في النشاط السياحي تعمل على حماية السائحين من حدوث أي اختلالات أمنية وأخلاقية أو أعمال إرهابية أو غيرها قصد تأمين الوجهة السياحية المقصودة.
- الصناعة التقليدية: وهي عنصر مكمل لتنشيط الحركة السياحية المحلية، تعمل على توفير التذكارات والهدايا للسياح كالمنتوجات الجلدية والخشبية والنحاسية والخزفية وغيرها، التي تعكس الخصوصية الثقافية للوجهة المقصودة في بعدها المادي.

- البنية التحتية والتجهيزات الأساسية: وهي أهم الدعامات الرئيسية التي تساعد على تنشيط القطاع السياحي في الوجهة المقصودة، وتشمل كلا من الطرق وشبكة الاتصالات والمياه الصالحة للشرب والطاقة الكهربائية وقنوات الصرف الصحي ومحطات معالجة المياه العادمة وتدوير النفايات الصلبة وغيرها من التجهيزات.
- العناصر الإدارية والمؤسساتية: وهي المصالح الإدارية بما فيها مراكز التعليم والتكوين وتدريب الموظفين في قطاع السياحة التي تسهر على تدبير هذا النشاط التنموي ضمن خطط التسويق وبرامج الترويج، انطلاقا من التشريعات والقوانين والهياكل التنظيمية التي تتبناها الدولة في هذا المجال.
- خدمات أخرى مكملة: وهي عناصر ترتبط بشكل مباشر أو غير مباشر بالنشاط السياحي مثل مراكز المعلومات السياحية والخدمات البنكية المتعلقة بصرف العملات والمراكز الطبية وخدمة كراء السيارات وغيرها ...

ثانيا: العلاقة بين البيئة السياحية والتنمية وأسس استدامتها

1. مقاربة التنمية السياحية بين المفهوم التقليدي والمستدام

ارتبطت السياحة بعدة مفاهيم من ضمنها مفهوم التنمية، في علاقتها بالإنسان، بحيث ارتكزت في بدايتها على النمو الاقتصادي، بغية توفير حاجيات الإنسان المادية التي تكمن في توفير الخدمات الضرورية لإشباع رغبات السياح من حيث العرض و الطلب، وكذا في التوزيع الجغرافي للمنتوجات السياحية، ومن ثم أخذ مفهوم التنمية أبعادا جديدة لكونها لم تعد تدل على أرقام ومؤشرات اقتصادية فحسب ، بل أصبحت تدل على تغيرات اجتماعية تتعلق بقيم الديمقراطية ومشاركة الأفراد في صنع القرارات، إضافة إلى أنها أصبحت

ISSN print/ 2769-1926 ISSN online/ 2769-1934

في صلب المخططات الاقتصادية ، وليست مفروضة من الأعلى مما يسمح بتنمية ممكنة تعتمد بالأساس على المؤهلات المحلية(الدكاري عبد الرحمان 2008، ص16) .

ارتبط مفهوم التنمية السياحية التقليدية في كثير من دول العالم بمفهوم التنمية الاقتصادية الشاملة، إذ كان يهدف إلى توفير التسهيلات والخدمات الضرورية لتلبية حاجيات السياح، وكذا في إيجاد فرص عمل جديدة لساكنة البلدان المضيفة، وقد اعتمد هذا المفهوم التقليدي على التخطيط السياحي الذي يعتبر أسلوبا علميا لتحقيق أكبر معدل للنمو الاقتصادي في ظل التنافسية المستمرة التي عرفتها الأسواق السياحية الدولية .

غير أن هذه المقاربة لم تركز على استدامة المنتوج السياحي، وذلك باعتماد التخطيط الكمي بدل الكيفي الذي يهدف إلى تنمية سياحية متوازنة ومتكاملة تراعي البعد البيئي والاقتصادي والاجتماعي والمعماري... داخل أي مجال في العالم، وبذلك تتداخل كل المقومات الطبيعية والبشرية لتصبح المحرك الأساسي للتنمية السياحية المستدامة.

ولمزيد من التوضيح، ندرج هذا الجدول رقم 1، الذي يسلط الضوء على الفوارق المفاهيمية للتنمية السياحية بين التخطيط المستدام أو التقليدي (قطاف ليلى وآخرون 2012 ، ص4):

التنمية السياحية التقليدية	التنمية السياحية المستدامة
مفاهيم عامة	
تنمية سريعة	تنمية عبر مراحل
ليس لها حدود	محدودة ومركزة على طاقة استيعابية معينة
محصورة في زمن محدد	طويلة الأمد
سياحة الكم	سياحة الكيف
تنمية مركزية	تنمية محلية
استراتيجيات التنمية	
تخطيط قطاعي	تخطيط شامل ومتكامل
التركيز على الطاقة الاستيعابية	مراعاة الشروط البيئية في الطاقة الاستيعابية
الاعتماد على النماذج الدولية في البناء	الاعتماد على أنماط معمارية محلية
التخطيط السياحي	التخطيط السياحي المستدام
مواصفات السائح	
السياحة الجماهيرية	السياحة النوعية
إقامة قصيرة	إقامة طويلة
التلوث البيئي	حماية البيئة
زيارة واحدة	تكرار الزيارة
مستويات ثقافية مختلفة	مستوى عالي من الثقافة والتعليم

الجدول 1: الفوارق المفاهيمية للتنمية السياحية بين التخطيط المستدام أو التقليدي

2. البيئة السياحة والتنمية المستدامة: أية علاقة؟

أصبحت العلاقة بين البيئة السياحية والتنمية المستدامة تأخذ أشكالا مختلفة، فهي إما أن تكون علاقة تصارع، بحيث تتم عمليات التنمية السياحية بعيدة عن الحفاظ على البيئة، وإما أن يكون هناك تكامل بينهما من خلال تنمية سياحية مستدامة، وذلك بمراعاة القوانين الحاكمة للنظم البيئية ضمانا لاستمرار مكوناتها القادرة على التجدد والبقاء للأجيال القادمة، لذلك فإنها تمثل "عملية تغيير يكون فيها استغلال

ISSN print/ 2769-1926 ISSN online/ 2769-1934

الموارد والاستثمارات والتطور التكنولوجي والتغيير المؤسساتي في حالة انسجام وتناغم مع البيئة السياحية ، وتعمل على تعزيز إمكانية ربط الحاضر مع المستقبل (El Halfawy, Amr, P.35)".

ومن هذا المنطلق يمكن النظر إلى البيئة السياحية على أنها منظومة متكاملة تتألف من عدة مكونات تشمل التراث المادي واللامادي، و الهياكل والخدمات السياحية الثابتة والمتحركة مجاليا ، هذا بالإضافة إلى السياح والسكان وباقي الخدمات الأخرى – تتفاعل فيما بينها في إطار نسيج متفاعل ومتوازن، ولهذا يجب أن تدخل الاستدامة كمحور أساسي في التخطيط الاستراتيجي الذي يدمج التنمية في البيئة السياحية تحقيقا لسياحة مسؤولة ومستدامة تتمثل في احترام البيئة و خصوصيات المجتمع المحلي في كل مراحل السفر ، كما تعني كل أشكال التهيئة السياحية التي يحترم ويحافظ فيها النشاط السياحي على المصادر الطبيعية والثقافية والاجتماعية للوجهة (Laurent Alain, 2003, CFP groupe – T2D2 tourismes)، وذلك من خلال عدة تدابير نذكر بعضها(سلامة أحمد عبد الكريم ،2000، ص284):

تقييم الآثار البيئية الناتجة عن المشاريع السياحية القائمة وكذا المستقبلية، ودراسة مدى تأثير هذه الأخيرة على الأنشطة السياحية وعلى الموارد البيئية المتاحة بالمجال، وذلك في مراحل الإنشاء والتشغيل، لضمان الانسجام والتوازن البيئي لهذه المشاريع.

وضع خطة استراتيجية بديلة وشاملة للحفاظ على البيئة وحمايتها من كل مصادر التلوث، في ضوء سياسة سياحية موضوعة مسبقا، بحيث يؤخذ بعين الاعتبار تحقيق التوازن بين أهداف هذه السياسة والمحافظة على المنظومة البيئية، حتى يمكن استثمارها بشكل جيد لصالح السياحة.

الاهتمام بالتحسيس والتوعية البيئية لدى أفراد المجتمع بشكل عام، والعاملين في القطاع والأجهزة السياحية الرسمية بشكل خاص، وذلك باستخدام مختلف وسائل الإعلام المتاحة (المقروءة، المسموعة والمرئية)، إلى جانب وضع البرامج البيئية التي يمكن أن ترتقي بمستوى السلوك لدى الساكنة المحلية.

الرفع من مستوى الوعي البيئي المعماري لدى الساكنة المحلية والزوار وكذا الفاعلين في القطاع، وذلك للتعامل مع التراث المعماري بشكل حضاري من خلال التزامهم بالضوابط والقواعد التي وضعتها المؤسسات المعنية للحفاظ على الثروة الأثرية أطول فترة ممكنة، دون إهدار أو تلويث أو تشويه لهذه المعالم التراثية الجاذبة للسياح.

ISSN print/ 2769-1926 ISSN online/ 2769-1934

3. تقييم الأثر البيئي وأهدافه في الوجهة السياحية:

وهي دراسة قبلية تسعى إلى تقييم الآثار المباشرة وغير المباشرة للنشاط السياحي على البيئة، وكذا رصد التفاعلات المتبادلة بينهما على المدى القصير والمتوسط والبعيد، بهدف تحديد التدابير الكفيلة لإزالة التأثيرات السلبية أو التخفيف منها، أو تعويضها بما يساعد على تحسين الآثار الإيجابية للتنمية على البيئة، بحيث يصبح الإنفاق على هذه الأخيرة جزءا لا يتجزأ من الإنفاق على مكونات التنمية السياحية، وهذا ما ينعكس إيجابا ويحقق التوازن بينهما بالوجهة المقصودة، (لفحل آسية 2017، ص22) وذلك من خلال الأهداف التالية:

- التشخيص الترابي للموارد السياحية مع إبراز الحالة الراهنة لكل مورد على حدة
- إبراز مكامن القوة والضعف التي تميز الوجهة السياحية المدروسة
- الحد من التأثير السلبي للقطاع السياحي وباقي الأنشطة الأخرى المغذية له
- تحقيق التوازن بين البيئة والتنمية السياحية
- الحفاظ على عناصر التنوع البيولوجي
- حث المؤسسات السياحية على الالتزام بمعايير البيئة المحلية والدولية
- تخفيض كميات الإهدار في الموارد الترابية
- زيادة الوعي البيئي لدى السياح وأفراد المجتمع مع احترام الثقافة المحلية
- تشجيع المؤسسات السياحية على إعادة تدوير المخلفات الصلبة والسائلة
- الرفع من كفاءة الموارد البشرية وتحسين بيئة العمل
- زيادة في الناتج المحلي والدخل القومي

4. طرق قياس الآثار البيئية للسياحة

طرق قياس الآثار البيئية للسياحة	تعريفها	سلبيات وايجابيات الطريقة
طريقة قوائم الفحص والمراجعة (Check-List Method) وانواعها:	تتكوَّن قوائم الفحص من قائمتين، تمثل إحداهما العناصر البيئية التي يجب دراستها لتحديد الآثار المتوقعة عليها نتيجة الأنشطة السياحية. وتمتاز هذه الطريقة بالبساطة	لا تسهم في التعرف على الآثار الثانوية تميل لتصنيف التأثيرات في مجموعات مستقلة دون أن تراعي

	وسهولة التطبيق، ولذلك تُعد من أكثر الأساليب استخدامًا في تقييم الآثار البيئية **القوائم البسيطة:** هي قائمة تتضمن العناصر البيئية (الرأسمال الطبيعي والبشري) التي ينبغي دراستها لتحديد مدى تأثرها بالنشاط السياحي. وقد استُخدمت هذه القوائم لأول مرة من قبل وكالة حماية البيئة الأمريكية (EPA). **القوائم الوصفية:** تشبه القوائم البسيطة من حيث احتوائها على عناصر بيئية، إلا أنها تتميز بإضافة معلومات توضح كيفية قياس الأثر البيئي وتقييم أهميته النسبية. ومن أشهر هذه القوائم تلك التي أعدها المعهد الحضري بواشنطن، والتي تضم 47 عنصرًا يجب أخذها في الاعتبار عند تقييم الآثار البيئية للمشروعات السياحية وغيرها. **قوائم الاستبيان:** تتكون من سلسلة من الأسئلة المتعلقة بالآثار المحتملة الناتجة عن تنفيذ مشروعات سياحية مقترحة، ويقوم بالإجابة عنها متخصصون في المجال. وقد طوَّرت الوكالة الأمريكية للتنمية الدولية (**USAID**)هذا النوع من القوائم بهدف تقييم مشروعات التنمية السياحية في دول العالم الثالث. وتكون الإجابات وفق تدرج تقديري مثل: (جيد – متوسط – متدهور – لا أعرف).	العلاقات المتداخلة بين هذه العوامل تعتمد على الآراء الشخصية لفريق التقييم مما يعني حدوث تحيز في التقدير

ISSN print/ 2769-1926 ISSN online/ 2769-1934

	قوائم القياس: تم تطوير هذا النوع من القوائم سنة 1981 بواسطة مركز خدمة الغابات في الولايات المتحدة الامريكية فيما يسمى قوائم حد الخطر، وهي تعمل على توضيح وتفسير التأثيرات الناشئة عن بدائل إدارة الأراضي في الغابات، حيث تمثل محاولة لتحديد أسس الاختيار بين البدائل على أساس بيئي لعرضها على متخذي القرار **قوائم الوزن والقياس**: وتتطلب هذه الطريقة صياغة إطار للآثار البيئية يحتوي على أوزان نسبية لكل أثر وقياس كل أثر بيئي بواسطة استسقاء الآراء، ثم مقارنة الأثر البيئي في حالة تنفيذ المشروع من عدمه	
طريقة المصفوفات **(Matrices Method)**	ويتكون المصفوفة من محور أفقي يحتوي على أنشطة المشروع في مقابل المحور الرأسي الذي يمثل عناصر البيئة، ويتم تحديد العلاقة بين كل عنصر من عناصر التنمية مع كل عنصر من عناصر البيئة في الخلية المقابلة بواسطة بعض العلامات المتفق عليها.	إنها لا تقدم معايير محددة يمكن لمتخذي القرار الارتكاز عليها إنها لا تقدم أي معلومات عن كيفية رصد الأثر البيئي إنها لا تقدم أي تفسير للدرجات التي يتم للدرجات التي يتم إعطاؤها لكل أثر
طريقة الشبكة	تقوم عل أساس تكوين قاعدة بيانات يتم بناؤها من خلال تحليل المشاريع السابقة ودراسة نظم	يعيب على هذه الطريقة أنه غالبا ما تصبح معقد

ISSN print/ 2769-1926 ISSN online/ 2769-1934

(Network Method)	البيئة، لتصبح قاعدة البينات هي المغذي الرئيسي لرسم شبكة لسلاسل الآثار المكن حدوثها، وباستخدام أحد البرامج المختصة في الحاسب الآلي يمكن الربط بين التغيرات المشاهدة في البيئة وبين مشاريع الأنشطة السياحية، على أن يرفق بكل تغير ذو دلالة مؤشر، وبكل نشاط من أنشطة المشروع ملحق بين عناصر النسق المتعلقة به ، وبقارنة كل مؤشر بكل نشاط من أنشطة المشروع يمكن اكتشاف الارتباطات بينهما من خلال العناصر سلسلة الآثار الممتدة بين أنشطة المشروع والمؤشرات	حينما تتزايد الآثار بشكل يقلل من إمكانية الاستفادة منها. تحتاج إلى كم هائل من البيانات
طريقة الخرائط الشفافة المتطابقة (Overlay Method)	وتسمى ماك هارج لأنه اول من استخدمها وقد كانت تتم يدويا بتجهيز عدد من شفافات توضح موقع المشروع والحدود المساحية له ويتم بعد ذلك تلخيص الخصائص البيئية على عدد الشفافات المنفردة لكل خاصية، ثم يتم مطابقة الشفافات على بعضها ومن خلال هذا التطابق يتضح التأثير التكاملي المحتمل لموقع المشروع بصفة عامة عن طريق الكثافة النسبية للتظليل، ومع تزايد استخدام هـ\هـ الطريقة بدأت تظهر بعض المشكلات التطبيقية التي أمكن تغلب عليها بتطوير برامج كبيوتر خاصة بذلك.	أنها تساعد على التعرف على الأثر الفردي لكل عنصر وكذلك على التأثيرات البيئية الكلية للنشاط. إمكانية استخدامها كوسيلة مكملة للطرق الأخرى عيوبها: أنها تفترض حدودا فاصلة لنوعيات الحياة الطبيعية مثل (النبات والحيوان) ولكن هذه لا يمثل الوضع الحقيقي في الطبيعة

		احتمال إهمال المناطق الصغير في حين تكون لهذه المناطق أهمية بيئية رغم صغرها أنها تفترض وجود حدود مكانية على الشفافة، في حين أن الخصائص البيئية ليست لها تلك الحدود
طريقة الرسوم البيانية **(Graphical Method)**	تقوم الفكرة الرئيسية لهذه الطريقة على صياغة الآثار البيئية لأنشطة التنمية عن طريق بناء شكل بياني يوضح حلقات انسياب الطاقة بين المكونات البيئية وتحديد التغيرات المتوقعة على كل حلقة من هذه الحلقات نتيجة تنفيد فعل التنمية المقترحة ، ويتم القياس بأحد المقاييس المناسبة مثل الكوري(وحدة قياس النشاط الإشعاعي)أوالبيوماس (وحدة قياس الطاقة الحيوية)أو الكيلوجول (وحدة قياس الطاقة)، بالرغم من تميز ه\ه الطريقة بقدرتها على التحليل على استعراض الجوانب المعقدة للأنظمة البيئية ، حيث إنها تعمل على تقدير الآثار البيئية من خلال نموذج معقد بدقة ، إلا أنه يعيبها ما يأتي :	عيوبها أنها تحتاج كم هائل من البيانات اقتصارها على قياس الأنظمة البيئية الطبيعية في حين لا يمكن قياس استخدامها في قياس الآثار الواقعة على الأنظمة الاجتماعية ليس كل التغيرات يمكن التعبير عنها في شكل وحدات من الطاقة

Glasson, J. Therivel, R. & Chadwick, A. (2012). Introduction to Environmental Impact Assessment (4th ed.). Routledge, London, United Kingdom

ISSN print/ 2769-1926 ISSN online/ 2769-1934

خاتمة: الاستنتاجات والتوصيات

أ –الاستنتاجات

- خلص المقال إلى أن البيئة السياحية تشكّل محورًا أساسيًا في الجغرافيا السياحية المعاصرة، باعتبارها نتاج تفاعل ديناميي بين النشاط السياحي والمجال الجغرافي بمكوناته الطبيعية والبشرية والاقتصادية والثقافية، وقد أظهر تتبّع التطور التاريخي والمفاهيمي للبيئة السياحية كيف انتقلت الجغرافيا السياحية من مقاربات وصفية جزئية إلى مقاربات شمولية تدمج البعد البيئي ضمن تحليل المجال السياحي.
- كما بيّن المقال أن تعدد العناصر المكوِّنة للبيئة السياحية يفرض ضرورة التعامل معها كـ منظومة جغرافية متكاملة، يستلزم الحفاظ على توازنها لضمان استمرارية الوظيفة السياحية دون الإضرار بالأنظمة البيئية، وفي هذا السياق، برزت العلاقة بين البيئة السياحية والتنمية كعلاقة تكاملية، تتجاوز منطق الاستغلال التقليدي للموارد نحو اعتماد التنمية السياحية المستدامة كخيار استراتيجي يراعي الأبعاد البيئية والاقتصادية والاجتماعية.
- وأبرز المقال محدودية التخطيط السياحي التقليدي وما يخلّفه من آثار بيئية سلبية، مقابل أهمية التخطيط المستدام القائم على ترشيد استغلال الموارد السياحية. كما خلص إلى أن تقييم الأثر البيئي يُعد أداة مركزية في التخطيط السياحي، لما يوفره من إمكانيات لقياس الآثار البيئية المباشرة وغير المباشرة للسياحة، والحد من مظاهر التدهور البيئي، بما يضمن استدامة البيئة السياحية على المدى البعيد.

ب– التوصيات

- اعتماد البيئة السياحية كإطار مرجعي في التخطيط السياحي، بما يحقق التوازن بين استغلال الموارد السياحية والحفاظ على الأنظمة البيئية.
- تعزيز دور الجغرافيا السياحية في تحليل المجال السياحي، وتوظيف مقارباتها المكانية والبيئية في توجيه سياسات التنمية السياحية.
- الانتقال من التنمية السياحية التقليدية إلى التنمية السياحية المستدامة من خلال إدماج البعد البيئي في مختلف مراحل التخطيط والتنفيذ.
- اعتماد تقييم الأثر البيئي كآلية إلزامية في مشاريع التنمية السياحية، مع تطوير طرق قياس الآثار البيئية للسياحة والحد من انعكاساتها السلبية.
- تحقيق التكامل والانسجام بين القطاعات المتدخلة في النشاط السياحي، والتوفيق بين الطلب السياحي والمنتوج السياحي بما يعزز المردودية الاقتصادية ويحافظ على البيئة.

ISSN print/ 2769-1926 ISSN online/ 2769-1934

- تطوير المناطق السياحية القائمة، وإحداث مناطق سياحية جديدة تراعي خصوصيات المجال الجغرافي وقدرته الاستيعابية البيئية.
- ترسيخ الثقافة البيئية والسياحية لدى الفاعلين المحليين والمجتمعات المضيفة، بما يضمن حماية الموارد الطبيعية والثقافية.
- حماية الموارد السياحية الوطنية من مظاهر التدهور والاستنزاف، وضمان استدامتها للأجيال القادمة وتشجيع الاستثمار السياحي المستدام في مختلف الأقاليم، مع توفير الأطر التنظيمية والبيئية الملائمة لجذب الاستثمارات المحلية والأجنبية.

قائمة المراجع:

➢ **الكتب:**

- احسان محمد الحسن 1982: الأسس العلمية لمناهج البحث الاجتماعي، دار الطليعة للطباعة والنشر، الطبعة 1، بيروت، لبنان.
- بن غضبان فؤاد 2013: الجغرافية السياحية، دار اليازودي العلمية للنشر والتوزيع، الطبعة العربية، عمان.
- الجزنائي علي ، جني الآس في بناء مدينة فاس ، الطبعة الثانية ،1991الطبعة الملكية –الرباط ، المغرب
- سلامة أحمد عبد الكريم ،2000، التنمية السياحية والتشريعات البيئية في مصر، جامعة حلوان، مجلة مصر المعاصرة، العدد 460-459، مصر.
- عمران إسماعيل 2004: التنمية السياحية بالمغرب واقع وأبعاد ورهانات، دار الأمان، الطبعة الأولى، الرباط، المغرب.
- كافي مصطفى يوسف 2013: السياحة البيئية المستدامة –تحدياتها وآفاقها المستقبلية، الكاتب دار مؤسسة رسلان للطباعة والنشر والتوزيع، سورية –دمشق – جرمانا ، سوريا .
- كتمور حسن 2014، السياحة بين المفهوم وتعدد المصطلحات، منشورات الجماعة القروية لإغزران رقم 4-تحت عنوان السياحة الجبلية، تثمين الموارد الترابية وتنويع مداخل التنمية. المغرب.

- Boulding,K,1992 ‘the economis of the coming spaceship earth’In A Markandya and J.Richardson(Eds)The Earthscan Reader in Environmental Economis.London :Earthscan .
- Croall, J. 1995 : Preserve or Destroy Tourism and The Environment. Londion , clouste Gulbenkian Foundation .
- Cronin , L. 1990 : A` strategy for tourism and sustainable developments`. World leisure and Recreation32 (3).

ISSN print/ 2769-1926 ISSN online/ 2769-1934

- El Halfawy, Amr, 1991,Architecture and Urban Design of Resort centers seside Restors Life cycle conception and Determinates, Faculty of engineering Architecture department,Cairo .
- European Commission, 1993,taking account of environment in tourism development DG XXIII Tourism Unit ,Luxembourg: EC,P. 4
- Helmy Eman,1991: towards sustainable planing for tourism development : case study on Egypt, An International sustainable development in emerging Markets : sustainable development forum, George Washington University, Alexandaria, Egypt, January 8-9.
- Holden ,A ,2000:, Environment and Tourism .London : Routledge
- Laurent Alain, 2003, caractériser le tourisme responsable facteur de développement durable, étude réalisée par BEIRA, CFP groupe T2D2 tourismes.
- McKercher,B. 1993: Some fundamental truths about tourism :understanding tourism 's social and economic impacts'.Journal of Sustainable Tourism 1(1) .
- Mowl,G. 2002:'Tourism and the environment'.In R. Sharpley(ed)The Tourism Business :An Introduction .Sunderland :Business Education Pulishers .
- Sharpley, R, 2009 :Tourism Devlopment and the Environement :Beyond Sustainability?(1st-ed).London .UK: Earthscan
- Tribe. John 2009: philosophical issues in tourism, cataloguing publication, first Edition

➢ **المقالات:**

- بوشنافة شفيق 2025: التراث المائي بوجهة فاس بين التثمين السياحي والتدبير البيئي وآليات التكيف، كتاب جماعي تحت عنوان تقنيات تدبير الموارد المائية في المغرب وآليات التكيف.
- بوشنافة شفيق 2025: تقييم الحالة البيئية للمؤسسات الدينية والتعلمية العتيقة بفاس وأثرها في التنمية السياحية المستدامة، المجلة الدولية للدراسات الأكاديمية / عدد دجنبر2025 ، المغرب

- بوشنافة شفيق وحمداني نورة 2018: السياحة الاستشفائية بفاس بين غنى الموارد وإشكالية التنمية الترابية حالة –سيدي حرازم، مولاي يعقوب، كتاب جماعي تحت عنوان: الموارد الترابية بين الهشاشة وآفاق الاستدامة، مجلة المجال والتنمية العدد 2، إصدارات المركز المتوسطي للأبحاث والدراسات المجالية والاجتماعية والبيئية، مطابع الرباط نت، المغرب.
- بوشنافة شفيق وسرغيني صباح 2021: دور النسيج العمراني العتيق في الدينامية السياحية لمدينة فاس ومدى إسهام نظم المعلومات الجغرافية في استدامتها، الطبعة الأول، كتاب جماعي تحت عنوان: توظيف نظم المعلومات الجغرافية والاستشعار عن بعد في الدراسات المجالية، إصدارات المركز الديمقراطي العربي للدراسات الاستراتيجية والسياسية والاقتصادية/ ألمانيا –برلين ، المغرب .
- بوشنافة شفيق وسرغيني صباح2021: البيئة الطبيعية بوجهة فاس: أية مساهمة في التنمية المستدامة، كتاب جماعي تحت عنوان: السياحة والبيئة في الوطن العربي: أية مساهمة في التنمية المستدامة؟، إصدارات المركز الديمقراطي العربي للدراسات الاستراتيجية والسياسية والاقتصادية/ ألمانيا –برلين، المغرب .
- قطاف ليلى وآخرون 2012 :اثر السياحة البيئية الداخلية على تحقيق التنمية المستدامة –دراسة حالة ولاية مستغانم –ملتقى وطني حول مخاطر السياحة الداخلية في الجزائر 19 و20 نونبر، الجزائر .
- المراياتي كامل جاسم 2001: العوامل والآثار الاجتماعية لتلوث البيئة، بحث منشور في بيت الحكمة، بغداد، العراق.

➢ **البحوث ورسائل الجامعية**

- بوشنافة شفيق 2008، السياحة الاستشفائية بجهة فاس بولمان: حالة سيدي حرازم مولاي يعقوب، عين الله، بحث لنيل شهادة الإجازة في الجغرافيا، كلية الآداب والعلوم الإنسانية ظهر المهراز، فاس.
- بوشنافة شفيق 2010، التلوث البيئي بمدينة فاس حالة واد فاس، بحث لنيل شهادة الماستر في الجغرافيا، جامعة محمد بن عبد الله، كلية الآداب ظهر المهراز، فاس.
- بوشنافة شفيق 2023، السياحة البيئية والتنمية المستدامة بوجهة فاس بحث شهادة الدكتوراه في الجغرافيا كلية الآداب والعلوم الإنسانية، جامعة سيدي محمد بن عبد الله ظهر المهراز فاس
- الدكاري عبد الرحمان 2008 : السياحة الريفية : مظاهر وإعداد المجالات السياحية بأرياف أسيف ملول وعرق الشبي ومساهمتها في التنمية البشرية ، بحث لنيل شهادة الدكتوراه في الجغرافيا ، جامعة محمد الخامس أكدال ، كلية الأدب والعلوم الإنسانية الرباط، المغرب .
- الطيب سعيد صفي الدين 2001: مقومات التنمية السياحية في ليبيا دراسة في الجغرافيا السياحية، بحث لنيل شهادة الدكتوراه في الجغرافيا، جامعة القاهرة كلية الآداب، مصر
- العياشي عبد الله 2016: استراتيجيات تنمية السياحة البيئية في الجزائر من منظور الاستدامة حظيرة الطاسيلي بولاية إليزي، أطروحة لنيل شهادة الدكتوراه في العلوم الاقتصادية، جامعة قاصدي مرباح ورقلة، الجزائر
- لفحل آسية 2017: المنظومات الجبلية ودورها في التنمية السياحية (دراسة حالة إقليم خنيفرة)، بحث لنيل شهادة الدكتوراه، في الجغرافيا، كلية الآداب والعلوم الإنسانية _ المحمدية، المغرب.